بسم الله الرحمن الرحيم

رواية سينستر

مؤمن محمود عدلي

العبرة ليست بمكان تواجدنا الآن ولكنها بالاتجاه الذي نبحر إليه : فنحن أحياناً نبحر مع التيار وأحياناً أخرى نبحر ضد التيار .. المهم هو أننا نبحر، لا نقف، ولا نترك الريح تلعب بنا

(أوليفر وندل هولمز).

المقدمة

عالم البشر سيسقط والكل سيذهب الي الظلام, التاريخ اصبح أسطورة والاسطورة أصبحت خرافة. تلك الكلمات ترن في أذني كبعوضه تبحث عن الدماء .

أني اكتب لكم تلك الكلمات وأنا لا أعرف هل هيا خيال أم خيال امتزج بالحقيقة أم حقيقة خالصة ووحي رباني و رسالة اختيرت ان اوصلها عن طريق قوي ليس في مقدوري وصفها قوي تفوق الوصف والكلمات وأني أكتب وكأني سرحت بمخيلتي أو أخذت عنوة

الي تلك الحقب من التاريخ وكأني أري وأسمع تلك الكلمات وكأنها حقيقة فأصبحت لا أعرف الحقيقة من الخيال ولا أعرف هل هي لعنه تلك الرواية ام ارواح تطاردني ام ماذا أكتب لكم تلك الكلمات وأنا ارتعش وانظر حولي حتي وصلت الي حالة عدم الوثوق بأي أحد وكأن هناك كيان يرافقني في كل خطوة كيان يجذبني معه الي ماضي سحيق ..

يحوي الظلام الدامس الكثير من الأسرار التي يجب ان تبقي سرا للأبد و حكايات لن تروي خوفا وتشاؤم مما يقبع هناك في الظلام شيء خفي يتحرك ف الظلام وقوته تتنامي مع الوقت خبث لا يستكين يتشح بوشاح الليل الاسود.

هذه الرواية تحكي بطولة وشجاعة وأسطورة أبطال مجهولين دافعوا عن البشرية كلها ضد الشر المطلق والطغيان الأبدي مغامرة سوف تأخذكم بعيد عن هذه الأرض المباركة الي أرض غريبة تعج بالأحداث والبطولات والغموض .

رحلة لأبد أن تستكمل رحلة تشوبها المخاطر وطريق لأبد من سلوكه ,طبول تدوي من العمق السحيق تبث الروح في تلك الظلال الي تسير في ظلمات الظلام الأسود .

الفصل الأول" الشر المقيم"

في احدي القري المتطرفة والبعيدة عن المدن والتي تسمي شراية بالقرب من الجبال في عام 1912 تبدأ هذه الحكاية المريعة والمشؤومة ..

يسكن هناك رجل فلاح يسمي عبد الجواد في بيت ليس بصغير ولا كبير ولكنه يطل علي ترعة من الأمام ومن الخلف علي الأراضي الزراعية وكان يتكون من طابق واحد وسطح وجدرانه من الطوب اللبني ومقسم الي ساحة كبيرة بها فرن ريفي وغرتين صغيرتين ويتسم بالفقر كمنزل أي فلاح عاصر تلك الحقبة من الزمن التي كان يهمين فيها الأقطاعين علي كل شئ , يستيقظ عبد الجواد الساعة الخامسة صباحا كالعادة هو وزوجته خديجة هو يذهب الي الحمام وهي تحضر له الفطار الذي كان يتكون من بعض الأشياء البسيطة كالفطير والجبن والعسل حتي يستطيع المضي في طريقه الي الارض التي يرعاها وهي تتفرغ

لشئون البيت ولأولاد فهو يمتلك منهم الكثير كالعادة في الريف المصري فهو اب لأربع اولاد وخمسة بنات .

يجلس عبد الجواد علي الحصيرة لكي يتناول وجبه الفطار هو واولاده وزوجته فتقول له زوجته يا عبد الجواد ليس لدينا المال الذي يكفي لنهاية الشهر ماذا نفعل فبصق عبد الجواد اللقمة من فمه وقال ربنا يحلها بأذن الله وخرج الي زرعته وهو يسير في الطريق يتخبط هنا وهناك و يدعي الله ان يرزقه برزق هؤلاء الاولاد.

وصل الي الارض وبدء يباشر الري ولكن ظهر شيء لم يكن في الحسبان ظهرت قطعه حجرية في منتصف مجري الري للزرعة استغرب عبد الجواد من هذا الامر وحاول ان يحرك هذا الحجر حتي يستطيع اكمال ري ارضه فلم يستطع فربط بداية الحجر بالحمار وبدء الحجر يتحرك ببطء شديد ولكن صعق عبد الجواد فهذا لم يكن الا غطاء لحفرة صغيرة في الارض تكفي لشخص واحد رشيق أن ينزل ابتسم عبد الجواد وقال في سره هل يعقل ان تكون مقبرة هل فعلا الحظ هيلعب معاك يا عبد الجواد في حين انا القري المحيطة بهذه القرية والتي تكون قريبة من الجبل تشتهر

بوجود المقابر الفرعونية بها والتماثيل الصغيرة التي يطلقون عليها اسم "المسخوط" رجع عبد الجواد الغطاء مكانه وذهب مسرعا الي البيت واخذ ولديه الكبير احمد والمتوسط محمد من البيت علي عجالة ولم يخبرهم بالأمر.

ورجع مسرعا وبعد ان ازال الغطاء مره اخري ربط احمد بحبل وانزله بحرص داخل الحفرة وفي يده مشعال وصرخ عبد الجواد في ابنه هل وجدت اي شيء ذهب اي شيء فقال احمد لا أري شيء يا ابي فالمكان كبير هنا بالأسفل وفجأة احمد سمع شيء يتحرك تجاه بسرعة كبيرة جدا واصطدم به انه هواء كالرياح العاتية القوية اطفأت المشعال الذي كان معه ثم رأي وشعر هذا المسكين بشيء لم يكن عليه رؤيته ابدأ شيء قديم جدا شيء عتيق وشرير جدا ثم بدأ احمد بالصراخ بهستيرية فأخرجه والده بسرعة ولكنه لم يستطع ايقاف صراخه المدوي احمد الذي يمتلك من العمر 21 سنة يصرخ هكذا مثل الاطفال. ماذا حدث؟ لم يجيب احمد علي ابيه بل اغمي عليه ولم يستطع الكلام .

اقفل عبد الجواد الفتحة ورجع الي البيت حاملا ابنه الاكبر واخذ يحاول ان يفوقه ولكن بدون جدوي فذهب مسرعا الي شيخ كبير يسمي الشيخ عبدالقادر والذي كان يعتبر طبيب القرية ويتسم بالضخامة والسمنة الشديدة واحضره واستطاع الشيخ ان يفوق احمد ولكن كلما افاق صرخ حتي يغمي عليه مرة ثانية وكانت عيانه حمراء كالدماء وجلده أصفر كصفار قشر الليمون ولم يكن بيد الشيخ الي انه اعطاه شراب يجعله نائم ويهدئ اعصابه .

خرج عبد الجواد والشيخ خارج البيت وقال الشيخ لا اعرف حالة ابنك احمد ولا استطيع علاجها ماذا حدث له فلم يرد عبد الجواد فكان عقل وبال عبد الجواد ليسوا في مكانهم الصحيح ان أمكن قول ذلك فدماغه كان ساخن كالشمس فكرر السؤال فرد عبد الجواد هو كدا من ساعة مصحي يا شيخ . وذهب الشيخ في طريقه ورجع عبد الجواد الي البيت ونظر الي ابنه احمد الملقي علي السرير وحوله امه تبكي واخواته يجلسون حوله ثم ذهب الي الغرفة الاخرى واخذ يحدث نفسه ايه اللي حصل احمد شاف ايه تحت خلاه كده لا حول ولا قوة الا بالله هعمل ايه دلوقتي .وبدأ يدعي واخذ يبكي ويتضرع لله ..

عندها وصل الخبر لعمدة القرية والذي كان يسمي الظاهر خلف فأرسل بعض الخفر ليأتوا بعبد الجواد واحضروا عبد الجواد للعمدة دخل العمدة عليه مبتسما وقال له اجلس مع انه كان معروف بجبروته وقسوته الشديدة علي أهل القرية فكان العمدة يعذب ويسطو علي الممتلكات ويقتل ايضا بدون اي حاجز او مراقب ولكن من يستطيع أن يتكلم. وكان طويل ضخم ويمتلك شنب غزير وشعره أسود كسواد الليالي المظلمة. استغرب عبد الجواد ولكنه انصاع بسرعة للأوامر وجلس قال له العمدة أعرف ماذا وجدت وسوف أخذه منك وسوف اعطيك ثلاث اضعاف هذه الأرض غرب القرية. تمام كده يا عبد الجواد؟ رد عبد الجواد لا لا لا .فقال العمدة هاا بتقول ايه!! رد عبد الجواد قائلا لا دي أرضي وانا اللي لقيتها دي بتعتي ومش هديها لحد ضحك العمدة و نظر للخفير وقال هو فعلا اتجنن خده من هنا وارميه بره و ميدخلش أرضه تاني سحبه الخفير في عنف فكان يشبه الدجاجة التي تساق الي مذبحها والقي به بالخارج .

ركض عبد الجواد مسرعا عائدا الي المنزل ولكن عندما دخل البيت كان هناك شيء اخر في انتظاره ابنه الاكبر في حالة جنون يقف فوق السرير ويتكلم بلغة غريبة لا يفهم منها عبد الجواد شيء ثم اغمي عليه مرة اخري في رعب شديد من اخوته وامه وذهول من والده كأنه رأى جنيا او شيطانا

هرع اليه واخذه في حضنه ولكنه كان اغمي عليه وظل بجانبه طول اليوم حتى الليل ثم ذهب الي الحمام ولكن عندما رجع لم يستطع فتح الباب وكان الباب ثقيل عليه كثقل جبل وسمع ابنه يصرخ بكلام لم يفهمه للمرة الثانية ولكن بعد عدة محاولات منه ومن زوجته استطاع فتح الباب وعندما دخل عليه رأي شيء صدمه صدمة كبيرة نقوش كثيرة علي جدران الغرفة في كل الاتجاهات وقال جملة لم يفهموها ولكنها حفرت في عقلهم بسبب ما سيحدث بعد تلك الجملة من آلام ثم سقط ولكن هذه المرة لم يكن مغشي عليه لقد كان ميتا. صرخت الام وانهال الاب من البكاء واخوته ايضا .

وفي نفس الليلة اخذ العمدة افضل رجاله و ساحر او كما يطلق عليه هناك شيخ ليقرأ علي هذه المقبرة ليبعد حارسها من الجن ويستطيعوا دخلوها وجاء الشيخ وأخذ يطوف حول تلك المقبرة ويلقي بمادة بيضاء تشبه الملح ويتمتم بالكلمات لمدة تجاوزت الساعة ثم وبعدما قرأ دخل من الحفرة واحد من الخفر وهذا الساحر بالمشاعل ودخلوا بكل خوف عندما سمعوا بموت الولد واخذا يسيران بكل خوف وارجلهم تتخبط في بعضها ووجدا كمية كبيرة جدا من الذهب ومومياء ايضا كنز ككنز تلك الكنوز التي تروي في الاساطير كمية من الذهب والآثار لم يري مثلها كمية هائلة من المصوغات والتماثيل والمنحوتات وخرجوا بسلام وقالوا للعمدة كل شئ فأمر العمدة بعض الخفر بالجلوس لحراسة المقبرة ورجع الي

البيت وهو يضحك و فرحا جدا بسبب ما سوف يحصل عليه مقابل هذه الثروة الهائلة .

ذهب عبد الجواد في اليوم الثاني بعدما دفن ابنه الاكبر في جنازة كانت تقطع القلب واخواته يبكون وأمه تشق الجبين , ذهب الي العمدة يتوسل اليه ان يعطيه اي شيء حتي قطعة أرض في غرب القرية ولكن رد عليه العمدة ضاحكا الفرصة كانت معاك وضيعتها ارموه بره وجاء الخفر وطردوه خارج الدوار وهما يجرونه وهو يصرخ حسبي الله ونعم الوكيل .

ولكن لم يهدأ عبد الجواد رجع الي البيت واخذ قفص يحتوي علي بعض الطعام والملابس و زوجته تركض وراءه اين تذهب وتتركنا هنا وحيدين . رد والله لن اجعل العمدة يتمتع بهذا الذهب وذهب مسرعا في طريقه خارج القرية تاركا زوجته تترجاه ان يرجع وتقوله له الم يكفي موت ابننا حرام عليك. واولاده يبكون من وراءها .

عرف العمدة هذا في الليل وذهب الي بيت عبد الجواد وطرق علي الباب خرجت زوجته وقال لها اين عبد الجواد؟؟ فردت في مشوار فقال انا اعرف كل شيء وأمر الخفر بربطهم في البيت وحرق البيت بهم وهم أحياء وأرسل بعد الخفر وراء عبد الجواد ليقتلوه خوفا من وصوله الي الانجليز في البندر "المدينة" ويخبرهم بذلك وعندها سوف يأتون ويأخذون كل شيء منه , وقف يشاهد بيت عبد الجواد وهو يحترق وفي عينيه نظرات شيطانية تكاد تخرج من عينيه كالشرار .

وفي الصباح الباكر والعمدة نائم دخل عليه الخفير وهو يهرول الحق يا سعادة العمدة في عربيات وانجليز تحت كتير نزل العمدة امام الدوار وعندما خرج شاهد حوالي عشرة عربات منها ما هي محملة بالجنود ومنها ما هي محملة بالعتاد والاجهزة والخبراء ونزل منها رجل انجليزي يبدو انه من الجيش من لبسه وفي يديه عبد الجواد .قال العمدة خير يا باشا فرد الضابط الانجليزي بلغة عربية مكسرة نحن نعرف كل شيء خذنا الي مكان المقبرة فنظر العمدة الي عبد الجواد نظرة تمتلئ بالغضب الذي يكفي لأباده قري ومدن بأكملها نظر الضابط للعمدة ثم الي عبد الجواد واخرج المسدس من مكانه واطلق النار علي عبد الجواد في رأسه فوقع صريعا في بركه من دمائه ثم التف للعمدة وقال اذا

ساعدتنا سوف نرضيك فنحن لا نبخل علي أصدقائنا ولكن ان لم تفعل فسوف تلاقي مصير هذا الرجل..

خاف العمدة من هذا الكلام واخذ يفكر قليلا ثم قال في عقله ان لم اساعدهم سوف اموت وان ساعدتهم سوف احصل علي شيء اكيد . فرد العمدة مرحبا بكم في الدوار تفضلوا بالداخل دخلوا الي الدوار الذي كان يتكون من ثلاث طوابق ومصنوع من الطوب الأحمر ومزين وفخم ويبدو عليه الغناء الفاحش , واخذوا يتناولون بعض الاكل ثم ركب العمدة في عربية الضابط وذهبوا الي مكان المقبرة الذي كان بعيدا عن دوار العمدة بعض الشيء واخذا يتحدثان فقال الضابط للعمدة سوف نورث حكمك لهذه القرية لأخر نسل لك وسوف نغدق عليك بالأموال والسلطة ولكن بشرط المساعدة الكاملة لنا رد العمدة في فرح وارتسمت الابتسامة علي وجهه أكيد يا حضره الضابط أكيد , وصلوا الي هناك ونزلوا عند المقبرة واخذوا الجنود ينصبون المعدات والخيم والاجهزة.

وعندها ترك الضابط العمدة واتجه الي رجلين نزلا من عربة من هذه العربات واحد منهم كان كبير في السن يبدوا من لبسه وشكله انه ليس مصري وواحد اخر شاب في

العشرينات او الثلاثينات من عمره ويبدو من شكله انه مصري وقال لهم شوفوا شغلكم يا بروفيسور جون انت ومساعدك فرد بروفيسور جون حاضر ايها الضابط ونظر الي المساعد وقال هيا يا احمد واخذا ينظمون بعض الاجهزة ثم ذهب اليهم العمدة وقال اهلا وسهلا بيكم هو انت مين رد البروفيسور جون بلغة عربية ولكنها متقنة بعض الشيء انا اسمي بروفيسور جون ادموند بروفيسور في الجامعة الملكية البريطانية وهذا مساعدي احمد علي , فرد العمدة اهلا وسهلا اهلا وسهلا نورتونا وذهب في طريقه نزل البروفيسور جون واحمد الي المقبرة بصعوبة من تلك الفتحة الضيقة ومعهم مصابيح واخذا يقتربان بحرص فوجدا ذهب وكنوز ليس لها مثيل الالاف من القطع الذهبية ووجدا مومياء كان مكتوب عليها كلمة باللغة الفرعونية فتناول البروفيسور جون نظارته من جيبه الذي كان مغطي بالكامل بالغبار ومسح التراب من علي التابوت وبدأ بالقراءة اللغة المصرية القديمة "الهيروغليفية "

"لا تقلق راحتها فمن يقلق راحتها الموت سوف يكون ملجأه وطريقه الوحيد".

فتح البروفيسور ومساعده التابوت ولم يعيروا لهذه الكلمات اي انتباه ثم عندما فتحوا وجدوا مومياء امرأة ثم

دخل البروفيسور غرفة اخري بجانب هذه الغرفة وظل مساعده ينظر الي المومياء واقترب منها اقترابا شديدا ثم لف وجهه ليقوم من علي الارض ويخرج من الغرفة فأمسكت بيده المومياء وشدته في عنف وهمست في اذنه بكلمات غريبة ولم يستطع احمد المقاومة من هول المفاجأة وخوفه الذي اذا استطاع تحويله لسائل لمليء الكون كله واغرق القرية وما فيها فاغمي عليه ودخل في شيء كالحلم ولكن كان يشبه الحقيقة بكل الطرق والاشكال فرجع الي عصر الفراعنة وكأنه هناك وليس في حلم.

يستطيع ان يلتف ويري كل شيء ويستطيع ان يمشي في شوارع هذه المدينة القديمة الرائعة التي لا يوصف جمالها لقد كانت مدينة انظم واجمل من اي مدينة في هذا العصر الحديث استطاع ان يري احمد اشياء اوقفت عقله وذهنه غيرت تفكيره عن الحياة القديمة غيرت تفكيره عن مصر القديمة واخذ يسأل نفسه سؤال واحد هل هذا المستقبل ام الماضي ؟؟ وايضا يحس بلمسة الأشياء ويحس بنسيم الهواء علي وجنتيه وكأنه ولد هنا فهو يفهم لغتهم كأنه من اهلها وعندها عرف من كلام الناس ان المومياء التي اكتشفت انها كانت هي ساحرة الملك واخذ الملك يتحدث لها قبل الدخول الي الاجتماع الذي يجمع زعماء البلاد وحكي لها وقال " انه كان يجلس في قصره المطل على نهر النيل العظيم يتمتع

بمنظره الخلاب وأشعة الشمس الذهبية وهي تلامس سطح المياه الدافئة فتعكس الوان مبهجه وجميل تداعب عيناه ويمسك في يديه الكتاب المقدس الذى احضره له الكاهن الأعظم "غري حبت" هذا الصباح واخذ يقلب في صفحاته المصنوعة من ورق البردى ويقرأ ويتذكر قول الكاهن "غري حبت" له ان هذا الكتاب لهو كنز عظيم وأعظم سر لبلدنا لكن الكاهن لم يعلم انا هذا الكتاب ليس سر بل أعظم سر في تاريخ البشرية كلها سر لم يكتشف حتي الان .

واخذ الحاكم "ساحور رع" يقلب في صفحاته ويقرأ فصول عن كيفية التحنيط وفصول عن اسرار بناء الاهرامات وفصول عن علوم غريبة ومتطورة وفصول عن كائنات غريبة ذكية تواصلت معانا وتاريخ هذا التواصل واسرار لا تعد ولا تحصى وهنا قرر الملك الاحتفاظ بالكتاب في القصر ليكون اكثر آمنا له ووضعه الحاكم في غرفته الشخصية ولكن في نفس الليلة حصل ما لم يكن يتوقع لقد هوجم قصر الملك من مجهولين وحاولوا بكل الطرق سرقه الكتاب لكن حراس الملك الاقوياء قضوا عليهم واحدا تلوا الاخر واشرقت الشمس على القصر الذى شاهد معارك ضخمة بالأمس وبدأ الحاكم يتمشى في القصر ويرى الدم والجثث في كل مكان هنا وهناك برك دم كالبحار وجثث

كيرقات الليل لا تحصي لذلك علم الحاكم انا هذا الكتاب مهم جدا ويجب انا يحافظ عليه بكل طريقة ممكنة " .....

وفي هذه الحظة دخل البروفيسور الي الغرفة وايقظ احمد وقال له ما بك فنظر احمد اليه والي المومياء وبدأ في الركض والركض حته خرج من المقبرة ثم بدأ في الركض حته تعب وسقط علي الارض مغشي عليه ووجده الجنود وارجعوه الي المعسكر وعندما افاق وجد حوله الضابط والبروفيسور وقال له البروفيسور ماذا حدث فقال المومياء لقد تحركت وهمست في أذني اقسم ان هذا ما حدث فضحك الجميع وقال الضابط للبروفيسور مساعدك لقد اخذ ضربة شمس وخرج من الخيمة وهو يضحك عليه ...

فقال البروفيسور لأحمد نل بعض الراحة وخرج في طريقة ولكن احمد لم ينم وكيف يستطيع انا ينام بعد كل هذا كيف يصدق الذي حدث له عقله يكاد ينفجر جسمه ما زال في حالة صدمة ما زال خائفا يريد الخروج من هنا بأي طريقة ممكنة جمع ما بقي من قوته وشجاعته وذهب الي البروفيسور ليخبره بأمر واحد انه يريد العودة الي القاهرة الان فوافق البروفيسور بعد الحاح وذهب احمد ليحضر

امتعته قبل السفر وما حدث لا يفارق عقله لبس احمد ووقف امام المرآة ليسرح شعره ثم احس بنفس ثقيل وراءه يصطدم برقبته وعندها احس احمد بهواء ساقع كالجليد يصدم به وشيء يثبته في مكانه لا يستطيع انا يتحرك فنظر مسرعا الي وراءه فلم يري شيء ثم انخفض ليمسك بشنطته ويخرج مسرعا ولكن وهو يرتفع مرة اخري رأي ظل اسود في المرآة يمسك شيء ما يشبه السيف ويقطع به رأسه ورأسه يسقط امامه ويقع صريعا في بركه من دمائه ..

وفي ذلك الوقت انتفض احمد واستيقظ علي السرير ومن حوله البروفيسور والضابط مرة اخري وحدث نفس ما حدث له من قبل بنفس التفاصيل عنما خرج من المقبرة او كما اعتقد او خيل له ..

وعندما خرج الضابط التف احمد الي البروفيسور وقال له كنت سوف تقول لي نل بعض الراحة فقال له البروفيسور في استغراب نعم وكيف عرفت هذا وفي ظل هذا الحديث سمعوا صراخ من الخارج فخرجوا مسرعين فوجدوا احد العساكر ملقي علي الارض في بركة من دمائه والجنود يركضون ويطلقون النار بعشوائية مفرطة بعد دقائق هدئ الامر وجاء الضابط وكان برفقته العمدة وقال ماذا حدث فأجاب احد

العساكر الذي شاهد الامر وقال حيوان ابن آوي انقض عليه ومزق رقبته فقال العمدة لم نري ابن آوي هذا من سنين ..

بعد سماع هذه الكلمات كنت تستطيع سماع نبضات قلب احمد من علي بعد ميل وعاد مسرعا الي مسكنه وقال كل ما رأيته هو ما كان سوف يحدث اذا كنت سوف اغادر هذا المكان بنفس الاحداث والطريقة هل لظهور ابن آوي رسالة لي وقتله لاحد الجنود؟؟..و معروف ان إله الموتى القديم عند الفراعنة كان ذو رأس ابن آوى هل هذه رسالة تحذير لي يا ربي انجدني من هذا وفي هذه الاثناء انقطع النور ورأي شيء في الظلام ظلال تتحرك في الظلام شر لا ينام وقوته تتنامي في جعبة الظلمات السحيقة ولكن لم يستطع تحديد ملامحه وسمع كلمات بلغة غريبة ولكن من الاغرب انه استطاع فهم هذه اللغة كانت كلمات ثقيلة علي قلبه وعقله كثقل حجر صخري ضخم سمع "اكمل ما بدأته اكمل الطريق الذي كتب عليك والا لعنه الإلهة سوف تصيبك" وسمع ذلك بصوت ضخم كاد ان يفجر اذنه الصغيرة ثم رجع النور فنظر من حوله فلم يجدا احد فهرول الي الخارج وهو ينظر خلفه خوفا وفزعا .

وعندها ادرك ان لا مفر من تلك اللعنة التي اصابته لا مفر فهذه اللعنة سوف تطارده لا مفر من تكملة الطريق الذي سمعه من هذا الكيان الغير بشري في الظلام وانه لن يستطيع التخلص من ذلك الا بتكملة ما يريده ولكنه يتساءل ماذا يريد منه ؟؟ واخذ يفكر ويشرب السجائر لأول مرة في حياته ويتذكر ماذا حدث له وما هو الكتاب العظيم الذي كان يتحدث عنه الحاكم وبدأ يراجع علي نفسه كل كلمة سمعها في هذا الحلم المشؤوم ودون كل هذا الكلام في يومياته ثم اغشي عليه من التعب وغرق في النوم..

ولكن في صباح اليوم التالي سمع صريخ وبعدها عرف ان ابن العمدة الاكبر قتل عن طريق لدغة ثعبان كوبرا مصرية وهي معروفة بحراسة المقابر الفرعونية واقام لها الفراعنة تماثيل وحنطوها ايضا وعندها ادرك احمد انه يجب ان يتحرك وبسرعة..

وبعد تشجيع كبير لنفسه دخل المقبرة مرة آخري ولكن هذه المرة كان يسير ببطء مثل سلحفاة او ابطء فهو كان خائف ولكن لا يوجد حل بديل يجب عليه ان يعرف ماذا تريد منه هذه المومياء وعندما دخل الغرفة التي توجد بها المومياء كاد قلبه ان يقتلع من شدة النبضات ونزل علي ركبتيه بجانب

التابوت ومد يده الي المومياء وعنما لمسها اغشي عليه ليفتح عينيه داخل القصر مرة اخري ويستمع لهم كأنه جالس معهم في الحقيقة .. " جمع الحاكم القادة العظماء له وكبير الكهنة وأخذوا يتدارسون هذه المشكلة فتكلم رئيس حراس القصر ويسمى "آمون" وقال نحرسه بحياتنا هنا في القصر يا جلالة الملك .وقال رئيس الجيش نبنى مبنى ونعين حراسة من أكفأ المحاربين بالجيش لحراسته... وبدأ الحاكم يتمشى وينظر من النافذة المطلة ع المدينة ..ثم بدأ يتكلم الكاهن "غري حبت" وقال للفرعون هل تسمح لي بكلمة على انفراد فأشار الحاكم بخروج القادة فخرجوا ثم قال الكاهن "غري حبت" فلننشأ مجموعة سرية مهمتها حماية الكتاب والدفاع عنه بكل ما أوتيت من قوة ..فابتسم الحاكم ابتسامة تشمل اسئلة كثيرة فرد عليه الحاكم ولكن كيف .

قال الكاهن "غري حبت" هل تسمح لي بأخذك للمعبد القديم لترى بنفسك يا جلالة الملك وافق الملك وذهبا الى المعبد وعنما دخل الكاهن "غري حبت" والحاكم المعبد جلسا على كرسين في البهو الأمامي وجاء حوالى 15 كاهن وبدأوا ينفذون حركات قتالية وبهلوانية فأعجب الحاكم جدا بالأمر لكنه ايضا ما زال قلقا فأشار الملك لستة جنود اشداء بالقدوم واراد الحاكم انا يرى ستة جنود امام كاهن واحد في قتال , وبدأ القتال وما هي الا دقائق حتى قام الكاهن بصرع الجنود

الستة على الارض كورقات الاشجار في فصل الخريف بحركات عجيبة فقام الحاكم من كرسيه في انبهار . وقرر ان يتكون مجموعة سرية تسمى "أخوية حورس" لان المعبد هذا كان معبد حورس تيمنا بحورس الذى يمثل رمز الخير والعدل وتم انشاء الأخوية من الكهنة المحاربين أوكل لهم حماية الكتاب"..

وعندها اومضت في عينيه نور عالي جدا ثم استيقظ احمد وخرج مسرعا الي الخارج وهو يحس انه قلبه سوف يتوقف وعينيه تري بصعوبة كأنه ارتطم بالأرض ارتطاما قويا أو ضربه أحد علي مؤخرة رأسه .....

اختفي العمدة هذا اليوم من البلدة لقد نزل المدينة وذهب الي صديق له يسمي "عابد" صديق قديم له يعمل في مجال الأثار والتاريخ الفرعوني هناك وكان يصرف للعمدة الأثار التي كان يريد بيعها ..ليخبره بأنه يريد ان يبيع شيء غالي الثمن ومهم جدا واريدك انت تبحث لي عن مشتري رد صديقه وكيف أبحث عن مشتري لشيء أنا نفسي لا أعرف ما هو ؟ لا بد أن تخبرني عن طبيعة ما معك هل معك قطعة أثرية من أيام الفراعنة وتريد لها مشتري ؟؟

وبعد إلحاح كبير منه ومحاولة إقناع الصديق بأنه لن يستطيع مساعدته ما لم يصارحه .. قالها له بانفعال شديد .

زئبق أحمر معي خمسة جرامات كاملة من الزئبق الأحمر وكذب عليه وقال أعطاها لي صديق لا يود أن يعرفه أحد لأبيعها له واقتسم ثمنها معه لم يفهم سر انفعاله الشديد لم يفهم أصلا ما هو الزئبق الأحمر قال له ومن أين أتى هذا الصديق بهذا الزئبق أكمل كذبته قائلا لقد وجده عندما كان ينقب أسفل منزله عن مقبرة أثرية وجدها بداخل المومياء التي كانت في المقبرة

سأل صديقه وما هو الزئبق الأحمر؟؟

نظر له العمدة بحذر وشك وقال له هل أنت جاد في سؤالك هذا أم أنك تريد نسبة أكبر من الصفقة ؟؟؟

أجاب لا أنا جاد في هذا السؤال ما هو الزئبق الأحمر هل هذه المادة التي يسعى وراءها العجائز من الرجال لتعيد لهم قوتهم وشبابهم الضائع .وأخذ يضحك من الأمر لكنه فوجئ بتجهم العمدة بطريقة تدل على جدية الموضوع ..

بدأ الأمر يتضح شيئا فشيئا مع توضيحات العمدة اكتشف أنه لم يكن يعيش في هذا العالم الغامض المليء بالمتناقضات والذي كان على وشك دخوله من أوسع أبوابه .

قال العمدة الزئبق الأحمر إنها ماده ثمينة جدا ذلك إن الجرام الواحد منها يساوي الكثير إن ما سأقوله لك الآن شيء في غاية السرية لا يعرفه إلا عدد قليل من الناس في عصرنا الحالي وأهميته ترجع إلى أن كل قرش سيدفع في سبيل شراء هذه المادة سيعود إلى المشتري أضعافا مضاعفة خلال فترة وجيزة عندما لمح العمدة علامات الحيرة على وجهه قال له أنت تعرف أن قدماء المصريين كانوا يحنطون موتاهم ويدفنونهم ويدفنون معهم كل ما يتعلق بهم من أموال وأوان وأشياء تساعدهم على الحياة في العالم الآخر قال هذه حقيقة معروفة لا يوجد فيها شيء جديد قال العمدة.

نعم ولكن كان القدماء يدفنون أيضا مع الأغنياء والملوك أواني ذهبية وكنوز لا تقدر بالمال كيف تتوقع أنهم كانوا يحرسون تلك المقابر التي أقاموها لتعيش آلاف السنين ؟

رد قائلا لا أعرف ربما كانوا يضعون عليها الحراس جيلا بعد جيل قال العمدة لا لقد كانوا يضعون عليها حراسة أشد بكثير من حراسة البشر !!! كانوا يضعون عليها حراسة من الجن أنت تعرف أن القدماء المصريين كانوا بارعين في التنجيم والسحر وكانت لديهم معلومات لم يصل إليها البشر حتى هذه اللحظة ومن ضمن هذه المعلومات أنهم كانوا يعرفون كيف يسخرون الجن لفعل أشياء لا يمكن أن يقوم بها بشر سكت الصديق قليلا ليرى رد فعل كلماته على صديقه ثم أكمل حديثه قائلا أنت تعرف أن الجن يعمر لآلاف السنين وأن لديه المقدرة على الاختفاء عن عيون البشر ولديه المقدرة على التجسد في أي شكل فإذا تم استخدامه بواسطة تعويذة لحراسة مكان ما فإنه يستطيع أن يحمي هذا المكان ولا يسمح لأحد بالاقتراب منه مهما كان ...

إلا من يستطيع عكس تعويذة السحر التي غالبا ما كان يضعها كبير كهنة المعبد الذي يقوم بتحنيط الجثة ولكن هل تعرف كيف كان يقوم الكاهن بعمل تعويذة لتسخير الجن لحراسة المقبرة تستمر آلاف السنين ولا يستطيع أحد أن يتغلب عليها بسهولة ؟ نظر إليه بشغف وقال لا لا أعرف عن هذا الأمر شيئا رد العمدة لقد كان الكاهن والذي لا بد أن

يكون متمكنا جدا في هذا الأمر ؛ حتى لا يضر نفسه ومن حوله كان يقوم بوسيلة ما بأسر أحد أفراد الجن ثم يقوم بحبسه داخل بعض جرامات ضئيلة من الزئبق الأحمر ويضعه داخل زجاجة صغيرة لا تلفت النظر موضوعة بعناية داخل طيات لفائف الكتاب التي تلف بها الجثة المحنطة أو داخل تجويف فم الجثة وكان ذلك يكلف أهل الميت أموالا طائلة لهذا لم تكن تلك الطريقة تستخدم مع كل الموتى فقط من يملكون المال الكافي لذلك وهذا هو سر ندرة مادة الزئبق الأحمر لأنها لم تكن موجودة في كل مقابر الفراعنة بل فقط في مقابر الصفوة من الذين يملكون المال ..لماذا كانوا في رأيك ينتظرون أربعين يوما على الميت ما بين الوفاة والدفن .. ؟

قال بثقة زائفة لأن هذه هي المدة المطلوبة لتحضير الميت وتكفينه بطريقه مناسبة للاحتفاظ به سليما أطول مدة ممكنة وهكذا وصلتنا مومياوات عمرها أربعة آلاف عام قال العمدة الأمر كذلك بل لأن هذه هي المدة التي يحتاجها الكاهن حتى يقوم بعمل تعويذاته لاستدعاء الجن وأسره داخل تلك الزجاجة الموجود بها الزئبق الأحمر سكت الصديق فترة من الوقت حتى يرى رد الفعل على وجه صديقه ثم قال هل

تعرف فائدة أسر هذا الفرد من الجن ووضعه داخل المقبرة ؟ رد وهو يحس بأنه لا يعلم شيئا على الإطلاق لا ما هي الفائدة ؟ أجاب العمدة الفائدة أن باقي أفراد أسرة الجن يقومون بحراسة أسيرهم إلى الأبد في تلك الزجاجة الصغيرة ومعها كل شيء داخل المقبرة ، بما في ذلك الكنوز والجثة وكل ما تحتويه المقبرة هل سمعت يوما عن لعنة الفراعنة ؟ رد قائلا بالطبع سمعت عنها ولكن معظم علماء الآثار كذبوها قال العمدة كذبوها لأنها لم تكن موجودة في كل المقابر التي فتحوها كانت موجودة فقط في مقابر الملوك والعظماء إن لعنة الفراعنة هي وجود مئات من أفراد الجن تحرس المقبرة ينتظرون ليعرفوا إذا ما كان مقتحمي المقبرة يستطيعون تحرير أسيرهم بتعويذة مضادة أم لا ، فإذا لم يستطيعوا ذلك قام أحد أفراد الجن بتعقب كل فرد دخل المقبرة حتى لو ذهب إلى بلاده في آخر العالم

عقدت الدهشة لحي ؟ ولأول مرة بدأ عقله يعمل ويفكر في جدية هذا الأمر إن الكلام الذي يسمعه كلام منطقي من الممكن تصديقه ربما لأن الفراعنة كانوا يتعاملون مع عالم آخر ، غير العالم المادي الذي يتعامل معه علماء القرن الحالي لم نسمع قط عن عالم يتحدث عن قدرة الجن على

عمل أي شيء ، بل إن العلم الحديث يرفض تصديق وجود أشياء غير متطورة قادرة على التفكير والحركة ولها حياة مثلنا قال بلهفة وما هو ببساطة الزئبق الأحمر سائل حي قال بدهشة كبيرة ماذا ؟ مما معنى سائل حي ؟ رد العمدة هناك اختبار يقوم به من يعرف طبيعة هذه المادة ليعرف هل الزئبق الموجود بالزجاجة أصلي أم مخلق ويمكن للإنسان العادي أن يرى الزئبق ينبض إذا نظر إلى الزجاجة بتركيز في ضوء القمر ليلة تمامه

أحس عابد بسخونة شديدة في فروة رأسه كأن الدماء المندفعة إلى رأسه وصلت إلى درجة الغليان كان يسمع هذا الكلام لأول مرة على الرغم من كل الكتب التي قرأها في حياته لم يقرأ أبدا عن هذا الأمر في أي كتاب وكأن العمدة قرأ ما يجول بخاطره فقال له ماذا ؟؟ هل فاجأك كلامي ؟؟ رد عابد نعم لا أجد ما أرد به عليك ولكن إذا كان الأمر كذلك فلماذا يوافق الجن على دخول أي شخص إلى داخل المقبرة ؟ رد العمدة لأنهم كما قلت لك يعتقدون أن أي شخص من الممكن أن يعرف التعويذة التي تطلق أسيرهم ولكن عندما يتأكدون من عجزه عن ذلك فإنهم ببساطة يقتلونه قال عابد وما فائدة الزئبق الأحمر للإنسان إذا كان وراءه الموت المحقق ؟ رد العمدة إذا وقعت هذه المادة بين يدي شخص يعرف التعويذة المعاكسة أو له صلة بأحد يعرف هذه التعويذة

فإنه يطلب من الجن المصاحب للزجاجة أن يفدوا أسيرهم بأي كم من الأموال التي من كثرتها تنهمر على رؤوس الموجودين في الجلسة بلا انقطاع قال عابد ولكن ماذا يحدث إذا لم يتمكن الشخص من فك الأسير أو مثلا كسرت الزجاجة أو فتحت دون تلاوة التعويذة المضادة عليها ؟

رد العمدة في هذه الحالة يموت الأسير ويضيع انتظار عائلته من الجن لآلاف السنين هباء وهنا لابد وأن يكون انتقامهم من البشر كبيرا قال له عابد ولماذا لا تستفيد أنت من هذا الزئبق الأحمر فتجعل الجن يأتي لك بالأموال الطائلة التي تريدها بدلا من بيعه لشخص آخر ؟ رد العمدة كنت أتمنى هذا ولكن المشكلة أني لا أعرف التعويذة الملائمة لتحرير الأسير ولا أعرف أحدا يعرفها رد عابد وإذا وجدنا أحدا يعرف هذه التعويذة ألا يكون من الأفضل لنا أن نأخذ هذا المال ؟ رد العمدة بالطبع أفضل لنا أن نأخذ هذا المال ولكن هل تعرف أنت أحد الشيوخ ؟

تذكر عابد أحد ضيوف الفندق الذي كان يمكث فيه ، وأخبره عنه كان شيخا مغربيا واضح من هيئته أنه يعمل في هذا المجال استمر حديثهم لفترة طويلة واتفقا على انتظار هذا الشيخ الذي كان يأتي في أوقات متقاربة ومحاولة فتح الموضوع معه على أمل أن يسألهم عن الأمر فيساوموه عليه إذا كان يشتريه أو يساعدهم في تحرير الجن وأخذ المزيد من المال

بعث عابد مرسال الي العمدة يخبره بأن الشيخ قد أتى أخيرا أتى تعال بسرعة حتى نتحدث معه . جاء الصديق بسرعة وتواصلا بالشيخ وأخذا معه موعدا لأمر هام وفي مطعم الفندق جلس الثلاثة يشربون الشاي الأسود الصعيدي وهم يتحدثون بحذر

قدم عابد صديقه وأخذ يسأله عن طبيعة عمله متعللا بأنه يبحث عن شيخ يعرف كيفية إخراج الجن من أجساد البشر لأن لدى صديقه أخت قد لبسها أحد الجن وأنهم على استعداد لدفع أي مبلغ من المال يطلبه الشيخ لكن الشيخ أحس من كلامهما أنهما يريدان أن يقولا شيئا آخر غير ذلك ، فسألهما فجأة ماذا لديكما تريدان عرضه علي ؟ بهت عابد والعمدة ثم

همس عابد بهدوء زئبق أحمر هل تعرفه ؟ أجاب الشيخ بالطبع كم جراما لديكما ؟ أجاب عابد خمس جرامات رد الشيخ أريد أن أكشف عليها قال العمدة ليس قبل أنت نتفق على السعر قال عابد ولكن ألا يمكن أن نستفيد نحن من الزئبق ونأخذ الأموال لأنفسنا نحن الثلاثة ؟ رد الشيخ لا أنا غير مسموح لي أن آخذ من هذه الأموال شيئا أنا الوسيط والوسيط إذا أخذ من المال فإن المال يتحول بين يديه إلى مجرد أوراق بيضاء لا قيمة لها إذا استطعتم أن تعطوني نصيبي فإني سوف آتي لكما بالمال الذي تريدانه ثم أضاف وهناك أيضا مصاريف أخرى لازمة لهذا الأمر لأن الجن مخادع يأتي بالمال في صورة أوراق سوداء غير قابلة للاستخدام حتى يتم فك الأسير

ويلزم لإعادة المال إلى صورته نوع معين من الزيت يسمى الزيت المبارك وهو غير موجود إلا في إيران فقط ، ولا أحد في العالم يعلم طبيعة هذا الزيت ولا مما يصنع كل ما نعرفه أنه زيت نادر يتم القراءة عليه بآيات معينه غير موجودة في مصحف عثمان الذي يستخدمه المسلمين في جميع أنحاء العالم بل بآيات من مصحف السيدة فاطمة غير معروفة سوى لعدد قليل من أفراد الشيعة وهذه هي الطريقة الوحيدة لإعادة المال إلى حالته الطبيعية حتى يستفيد منه البشر وهذه القراءة تتم أثناء استخراج الجن من الزئبق حتى تحضر بعض أفراد

الملائكة لتضع حدا لألاعيب الجن معنا فلا يأخذون أموالهم مرة أخرى ويؤذوننا بعد أن نخرج لهم أسيرهم وهذا الزيت سوف يتكلف أموال كثيرة أيضا صمت الصديقان وهما يفكران بالأمر لقد جعل الشيخ استفادتهم من الزئبق الأحمر مستحيلة لكنها في نفس الوقت عرفا أن من سيشتري هذا الزئبق سوف يحصل على أموال أكبر بكثير من المبلغ الكبير الذي جاء ذكره في الحديث ما كل هذه الأموال التي تحدث عنها ؟ وكم سيأخذ الذي سيستفيد من الزئبق إذن ؟ وإذا كان هناك شخص لديه كل هذه الأموال فلماذا يرغب في المزيد إذن من عمليه خطرة بل وشديدة الخطورة مثل هذه ؟ كل هذه الأسئلة.

راحا يتحدثان في إجابتها وهما في طريقهما إلى حجرة الشيخ لمقابلته للمرة الثانية لإعطائه الزئبق وأخذ المال لقد طلبا منه أن يعطيهما المال مرة واحدة حتى لا تشك فيهما الشرطة من أين لهما هذا المبلغ الكبير واتفقا على اللقاء في حجرة الشيخ في الطابق الثالث في الفندق ذا النجوم الأربعة في المدينة في الليلة التي يتم فيها البدر حتى يستطيع أن يتأكد من صحة الزئبق الموجود معهما وأنه فعلا حي ينبض في الموعد المحدد توجه الصديقان إلى هناك وهما يمنيان النفس بالمال والثروة والمستقبل الذي لا مثيل له ولم لا والمادة التي تجلب المال في أيديهما والشيخ ينتظر.

عند وصولهما وجداه ينتظرهما قدم لهما بعض العصير الذي أخرجه من ثلاجة الفندق وفتحه أمامهما وبعد أن شرب الثلاثة العصير أخذ منهما الزجاجة الشفافة ومسحها بعناية بسائل أخضر اللون وأخذ يردد بعض الكلمات الغامضة عليها وهو يديرها عكس عقارب الساعة سبع مرات ثم في اتجاه عقارب الساعة سبع مرات ثم وقف أمام النافذة وأخذ يحدق فيها في حين قام كلا من عابد والعمدة ليقفا خلفه ليشاهدا ماذا يرى وعقدت الدهشة ألسنتهما حينما وجدا السائل الأحمر السميك الموجود في الزجاجة يتكور على نفسه مثل كرة صغيرة من المطاط ويبدأ في النبض مثل قلب صغير وهو يتوهج بلون أحمر داكن لم يشاهدا له مثيلا من قبل .

قال عابد بصوت لاهث متقطع الأنفاس ما الذي يحدث فيه ؟ رد الشيخ وهو يبتسم ابتسامه خبيثة نعم نعم هذا أصلي هذا الزئبق حي ومن كميته أستطيع أن أقول إن الجن الأسير فيه أحد كبار أسرته إن الجن سوف يدفع مبالغا طائلة في أسيرهم هذا وسوف تكون عمولتي منها كبيرة جدا ثم أطلق الشيخ ضحكة شيطانية وهو يكمل حديثه قائلا ولكن للأسف لن أسمح لهاويين مثلكما بمشاركتي في هذه العمولة هنا أدرك عابد الفخ الذي وقعا فيه حين بدأت رأسه تدور وأحس أنه

على وشك القوط على أرض الغرفة عرف أن الشيخ قد دس لهما المخدر في العصير الذي خدعهما به نظر إلى العمدة فوجده يهز رأسه يمينا وشمالا بطريقة مثيرة للشفقة كأنه غير مصدق لما يحدث هجم عابد على الشيخ ليأخذ منه الزجاجة لكنه لم يقدر المسافة بينه وبين الشيخ لإحساسه بالدوار كان الشيخ مازال يتأمل في الزجاجة بإعجاب رافعا إياها على ضوء القمر سقطت الزجاجة على أرض الحجرة محدثه دويا عاليا نتيجة انكسارها نظر الشيخ إلى الزجاجة بفزع وصدرت منه صرخة رعب عالية تضاعف صداها في رأس الصديقين المخدرين .

نظر الجميع برعب إلى السائل الأحمر السميك الذي كان ينبض منذ لحظات بين يدي الشيخ والآن بدأ يزحف ببط على الأرض ويتفتت إلى مئات النقط الصغيرة التي تجري في كل مكان وهى تتبخر إلى الهواء بعد عدة لحظات كان مكان كل نقطة حمراء يقف رجل شديد الضخامة شديد سواد اللون كثيف الشعر كأنه شيطان كانوا جميعا ينظرون إلى البشر الثلاثة الذين تسببوا في فقدانهم لأسيرهم كانوا ينظرون إليهم نظرات مرعبة تجمد لها الدم في عروقهم ,, نفخ أحدهم بصوت مسموع نفخة واحدة في الحجرة التي تحولت إلى كتلة من النار تحيط بهم جميعا فتح عابد فمه ليصرخ لكنه لم يجد صوته ليستغيث أتت النيران على الفندق بأكمله ليلة

كاملة حاول جنود المطافئ فيها السيطرة على النيران دون فائدة كانت النيران كأنها تحاورهم كلما أخمدوها في مكان عادت واشتعلت فيه من جديد وكأنها مصممة على تدمير المكان بأكمله و لم يتم تحديد السبب وراء الحريق هل هو ماس كهربائي أم سائل حارق أم انفجار موقد ؟

كان احمد نائم في هذه الاثناء في منزل العمدة مستمتع بفراش دافئ ومياه نقية وأكل شهي حتي احس بشئ ينام وراءه فانتفض من علي السرير ليري ظل نائم علي الفراش لا يري منه شيء سوي السواد بل ظل علي هيئه بشريه ثم حرك الظل رأسه وانقض علي احمد بسرعة وكأنه دخل بجسمه فبدأ احمد ينتفض ويقفز فزعا وينظر في جميع الاتجاهات ثم اغمي عليه ليري تلك الأحداث الشؤم علي هذه المدينة المصرية القديمة المزدهرة .

بعد 100 سنة من أحداث الحاكم وكبير الكهنة وانشائهم لأخوية حورس..

مدينة جميلة يعمها الخير والسلام وأهلها الطيبين الذي هوي قلبهم الحقيقي يقع في السلام والطمأنينة الذين لم يعرفوا انا

المدينة سوف تشهد على أحداث سوف تغير أحوال المدينة جزريا أحداث سوف تخلد في التاريخ بل أحداث سوف تغير مجرى التاريخ .

الساعة السادسة صباحا يسمع صياح في المدينة بأكملها وارتباك والناس تجرى في كل الاتجاهات والحراس يأمرون الناس بالبقاء في منازلهم وعلى من يستطيع حمل السلاح التوجه الى منزل الحاكم بسرعة وما هي الى ساعات قليلة حتى سمع الناس صوت طبول ليست محببه على آذانهم صوتها وقع على آذانهم كصوت الرعد انها طبول جيش الآشوريين الذى استطاع الوصول الى عاصمتهم بعد هزيمته للجيش عند حدود البلاد وما هي الا دقائق حتي هاجم الجيش على المدينة بقيادة قائده "مندرو" المعروف بالوحشية والشراسة.

وبدأت الجحافل تقتحم المدينة كموج الماء او كرياح عاتية وأًصبح الكتاب في خطر والبشرية في خطر فمن يتحكم بهذا الكتاب سوف يتحكم بالبشرية بل الكون بأكمله سوف يعرف أشياء تغير التاريخ وما هو أقوي سلاح برأيك انه المعرفة ..

وبدأت الجحافل تتقدم وتتوجه الى قصر الحاكم وما حدث بعدها لا يوصف ولا يحكي انها الفاجعة الكبرى.

الفصل الثاني "أرض الظلال"

استيقظ احمد من مضجعه علي صوت مرتفع فنهض مسرعا لأنه يعرف ما سيحدث , فدائما يسمع بعد هذه الاصوات المرتفعة صراخ وعويل وتحدث مصيبة ما فهو تعود علي حدوث المصائب بعد فتح هذه المقبرة المشؤمة .

فخرج مسرعا الي شرفة غرفته في بيت العمدة فأحس بأن القرية كلها منقلبة رأس علي عقب وذلك الرجل يركض هنا وتلك المرأة تهرول هناك والناس في حالة ارتباك و تخبط وكأن حربا قد نشبت و رأي شيء غريب مجموعة من الشباب يركضون في الشوارع وهو يغنون بصوت عالي ويرددون " يا بنات الحور صلوا علي الرسول ده القمر مخنوق ومحدش حاسس " فنزل الي اسفل ليفهم ماذا يحدث فوجد خفير فقال له ماذا يحث ؟؟؟؟ فرد القيامة هتقوم خلاص بصوت مرتعش وخائف وبدأ يركض ..

انقبض قلب احمد انقباضه قوية جدا وأحس بضيق شديد في تنفسه ماذا القيامة ماذا يقول هذا المجنون!! فركض لخارج الدار ليعرف ماذا يحدث فوجد شيخ القرية مجتمع بالناس ويقول لهم لا تقلقوا لن تقوم القيامة حتي يتكلم الحديد فاستعجب احمد من كلام الشيخ فالحديد فعلا يتكلم والتليفون شاهد علي هذا . و التف احمد فوجد رجل تبدو عليه الاناقة فقال له وهو يضحك انه مجرد خسوف يا احمد باشا ولكن القرية هنا بعافية شوية واستمر في الضحك .

فلمح هذا الرجل علي وجه احمد التساؤل والاستغراب وكأن وجه يقول ماذا تقول؟؟ فبدأ الرجل بالكلام وقال هنا الناس بيعتبروا الخسوف اشارة علي يوم القيامة عشان كده زي منته شايف كده الشيخ بدأ يصلي بالناس ومش هيبطل صلاة لحد الخسوف يخلص والناس مش هتبطل جري في الشوارع والتخبط الي انت شايفه ده لحد الخسوف يخلص ويتأكدوا ان اليوم ده مش يوم القيامة وضحك ضحكة صوتها كان عالي جدا علي آذن هذا المسكين الذي انقبض قلبه و كاد يموت رعبا من بضع دقائق علي شيء مثل هذا فماذا يفعل هل ينتبه لهذه اللعنة المشؤمة التي حلت به ام ينتبه لهؤلاء الجهلة

فنظر الي الرجل ورجع احمد الي البيت وهو يشعر بالغضب تارة ثم يشعر بالضحك تارة آخري..

رجع احمد الي السرير مرة آخري ووضع رأسه علي الوسادة وغاص في النوم كما يغوص الغواصين في البحار ولاكن لم يحس بنفسه الا وهو بداخل تلك الأحداث الفوضوية في تلك المدينة المشؤومة التي كنت تستطيع شم رائحة الموت والدماء منها من علي بعد أميال انها مدينة سوف تلقب بمدينة الموتى بعد ما سيحدث فيها من مذابح و قتل لكل هيئة بشرية في هذه المدينة الملعونة "كان يوم تحس انه بطول عمل الأرض فبدأت الجحافل تتقدم وتتوجه الى قصر وما حدث بعدها لا يوصف ولا يحكي انها الفاجعة الكبرى من قتل و أبادة لكل من هو حي من أطفال نساء شيوخ رجال لم يتركوا أحد لم تمنعهم الآلهة لم تصدهم ضمائرهم ولا أخلاقهم لانهم ببساطة لا يمتلكونها ..

بدء حراس الحاكم والجيش الصغير الذى تكون من ابناء المدينة في محاربتهم حرب شرسة ولكن الكثرة تغلب

الشجاعة وبدأت قوات الحاكم تتراجع وتقاتل من داخل القصر وبدأت الجثث ترتفع على الأرض مثل التلال والدماء تسير مثل الأنهار وعندها أيقن ساحور رع انه لا يوجد أمل فنادى على خادمه الشخصي الوفي وأعطاه ورقة بردى مطوية وقال له اعطها الى قائد معبد حورس عند طرف المدينة الأخر فهرع مسرعا الى المعبد.

و بعد عناء شديد من الهروب من القوات المعادية وصل اخيرا الى المعبد وعنما وصل سلم الرسالة الى القائد هناك وقرأ القائد الرسالة المكتوب فيها " انا ساحور رع حاكم مصر أأمر أخوية حورس بأخذ الكتاب جنوبا الى قبائل مدجاى بأسرع وقت ممكن " ولم يكمل القراءة القائد حمو ربت الرسالة حته دخل عليه رسول مسرعا وقال له لقد قتل الحاكم هو وكل من كان في القصر..

فغضب حمو ربت غضبا شديدا يحوى كمية هائلة من الحزن وضرب الحائط ضربة كادت ان تهدم الحائط من قوتها وما تحتويها من غضب والشعور بالانتقام ونظر الى الأرض وقال لقد خذلنا الحاكم..

أمر بإحضار الكتاب واستعداد أقوى خمسة رجال له للسفر وهو سادسهم وما هي الى دقائق حتي وصل له خبر أن الجيش يزحف اليهم فخرج مسرعا هو و صحبته المكونة من أشد الرجال وأقواهم وهم " يكن وسهامي و بتاري وشيلا وحوري " وأنطلق الستة في رحلة طويلة الى بلاد الجنوب وتحديدا الى قبائل مدجاى التي ولائها الشديد للحاكم المصري وهم قبائل تتميز بالقوة والشدة والحكمة وسوف يستطعون حماية الكتاب جيدا ,ولكن كل شئ يعتمد ع سرعتهم وسريت مهمتهم "

استيقظ احمد وكأنه هو من هزم وكأنه هو من قتل بل من قتل لو رجع للحياة فلم يكن سوف يحس بإحساس احمد في هذا الوقت فقد كنت من الممكن أن تجد بهجة أكثر ف ي المقابر جلس احمد علي السرير وضم رجليه الي صدره و بدأ في البكاء من هول ما راه في هذه الليلة المشؤمة علي هذه المدينة .. احمد لم يفهم احساسه وشعوره انه يحس انا عائلته من قتلت وأهله من ذبحوا احساس بالانكسار والعجز ولكن يصاحبه احساس بالغل و الانتقام.

وقف احمد علي قدمه وفهم لما كانت تعامل هذه الساحرة كل من يزعج قبرها بهذا القدر من الشر والكراهية وعزم علي تكملة المشوار ليس الفضول فقط هو السبب لا بل ليفهم ماذا تريد ان توصل له هذ المومياء من كل هذه الأحداث ولكن بدأ بسؤال نفسه سؤال ليس بغريب عليه كثيرا ماذا يحتوي هذا الكتاب لتتحرك من أجله الجيوش ويقتل من أجله الناس هل هي معركة شخصية ام انها معركة بين الخير والشر و جلس يتأمل فيما حدث ويدون ملاحظاته كالعادة..

ثم نام احمد من التعب وذهب الي طريق الظلال طريق بدأ يألف اليه رحلة لابد ان يكملها ..... " كان الطريق شاق طويل على الرحالة الستة وهم ينظرون خلفهم علي وادى النيل بكل جناته وحدائقه وتعرجات النيل التي تثير الحب داخل النفوس ومائه العذب الذي يثير الأعين من لمعه امواجه على شواطئه وهم يتحركون بحذر وسرعة .

جاء الصقر وهو كان وسيلة المراسلة بينهم وبين المعبد وفي رجله رساله مكتوب فيها " ان "مندرو" غضب غضب شديد وأرسل خلفكم مجموعة من الشماليين للتخلص منكم . الآلهة معكم " وقف "حمو ربت" أعلي التل واخذ ينظر للسماء فجاء "حوري" وقال له ما أمر تلك الرسالة ماذا كان يوجد بها فنظر اليه القائد وقال له انهم الشماليين يا حوري قادمون فنظر "حوري" اليه وقال له الشماليون!! ما الذي جاء بهم الي هنا فهم يعيشون في الشمال ما وراء البحر الاعظم ويتغذون علي لحم البشر ويقيمون طقوسهم القذرة بعيدة عنا ما الذي جاء بهم الي تلك الأراضي رد القائد انه ذلك الملك المجنون "مندرو" لقد اتي بهم ليتبعونا مقابل الكثير من الثروات وانا وانت نعلم انهم مهرة جدا في التتبع والقتال و رشيقين جدا في الحركة وعندما يبدؤون مطاردة لا ينامون ولا يكلون ولا يملون حتي يصطادوا فريستهم وللأسف نحن فريستهم .

نظر "حوري" الي رفقته الذين كانوا يلتفون حول النار ويأكلون بعض الخبز الناشف الذي اخذوه معهم وعندها سمعوا صوت عواء ذئاب الشماليين فانهم كانوا يصطحبون الذئاب معهم فركض القائد الي النار واهال عليها التراب

وقال لهم التزموا الصمت واستعدوا للتحرك وبدأوا في التحرك وهم يعرفون ان من يطاردهم اشباح وليسوا بشر عاديين وبدأوا الركض والتحرك وبدأ الصوت يقترب أكثر فأكثر فعلم القائد انهم لن ينجوا تلك الليلة من انياب هؤلاء الشماليين المتعطشين للدماء فقال" بتاري "لا يوجد حل يجب ان نسلكه ايها القائد فقال القائد لا استطيع فحمولتنا ثمينة ويجب ان تصل الي مكانها حسب الخطة فقال "يكن" عن ماذا تتكلمون..

فقال القائد نتكلم عن " منجم أمت " فهو قريب من هنا ولكن انتم تعرفون لن نسلم من الشر اذا دخلنا وهم يتكلمون ظهر ذئب من تلك الذئاب وكانت عيناه حمراء وكأنها أتت من قلب الجحيم وانقض علي "حوري" وشارف علي التهام وجه لولا تدخل "شيلا" وطعنه في عنقه وبدئوا الركض وقال القائد لا يوجد حل سوف ندخل المنجم وكان باب المنجم قريب جدا وما هي الا دقائق قليلة حتي وصولوا الي الباب ..

الذي كان مكتوب عليه " الشر الكامن وراء الجدار شر مطلق فابتعدوا تنجوا واقتربوا تهلكوا " ودخلوا الصحبة الي المنجم وكان الهواء هناك ثقيل وكأنه هواء عتيق والظلام

يهمين علي المكان ثم سأل "يكن" ما قصة هذا المنجم فرد القائد كان هناك حاكم طماع من آلاف السنين واخذ يقسي ويضرب العمال حتي يستخرجوا له الذهب والاحجار الكريمة ولم يكتفي بما استخرج بل دائما كان يريد المزيد والمزيد حتي وصل الي اعماق سحيق في الأرض وعندها اغضب الآلهة وفتحت عليه باب من الجحيم فكل العمال قتلوا او اختفوا ولكن نجا واحد فقط وحكي انهم وصلوا الي اعماق واماكن لم يكن عليهم الوصول اليها لقد حرروا شر عتيق شر قديم شيء له صوت مثل صوت الرعد وحركته تهز الأرض من تحته شيء كأنه خرج من باطن الأرض شيء وحشي شرير ثم مات الرجل ..

فقال "يكن" نعم نعم وهو يضحك لقد تربينا علي تلك الاسطورة هل تخيفكم اقسم بالآلهة انكم خائفون وبدأ يضحك ويقول انها مجرد اسطورة ايها المحاربين الجسورين فرد القائد في الأعماق السحيقة في هذا العالم مازال هناك ما يدعوا للذعر ما زال الشر كامن في انتظار من يفتح له الطريق ,وهناك يكمن الشر الذي لا ينام ....

كان يقف أمام باب المنجم مجموعة من الشماليون يطلق عليهم الفرسان السود لأنهم كانوا في الماضي فرسان ولكن ضلوا الطريق ونقضوا العهد . كنت لا تري فيهم شيء ولا حتي رأس فكان يرتدون ملابس عسكرية سوداء وعلي رأسهم قماش اسود يغطي جزء من وجههم ..وقفوا ونظروا الي بعضهم ثم ركضوا للداخل كالنسر وهو يتجه الي فريسته وسمع الرحالة اصوات ارجلهم تتحرك فركضوا وهم يمسكون بالمشاعل لتنير لهم الطريق وترشدهم الي المخرج الخلفي لهذا المنجم الغريب وظلوا يركضون .

وهم يركضون بخلفهم , تارة يقتربون منهم فيحدث تلاحم خفيف ويستكملون الهرب وتارة اخري يستطيعون الهروب من انيابهم ثم وقفوا أمام مفترق طرق ولم يكن أمامهم الي سلوك واحد من الثلاث واقترب صوت أقدام هؤلاء المشعوذين فأسرعوا بسلوك الطريق الذي كان علي الشمال ولكن للأسف لم يكن هذا الطريق الصحيح وعرفوا ذلك عندما قادهم الطريق الي اسفل وليس الي أعلي ليخرجوا من هذا المنجم ..

تتبعهم الفرسان السود في سرعة كالبرق في الظلام الدامس بداخل هذا الكهف كان يصعب تتبع ورؤية هؤلاء الفرسان السود بسبب ملابسهم وسرعتهم فالتفوا حولهم وعندها علم محاربون الأخوية "حورس" ان لا مفر من المواجهة وتذكروا قول مدربهم وهو يقول لهم تدربوا كأنكم في مواجهه حقيقيه لأنكم سوف تقاتلون كما تدربتم , فانزلوا امتعتهم وسحبوا اسلحتهم ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان حدث ما لم تكن تعرف تحدد هل هو شيء جيد لأنه انقذهم من الفرسان السود اما اسوء شيء حدث لهؤلاء الرحالة في هذه الرحلة الانتحارية ..

ظهر نور كنور الف مشعال او اكثر من بعيد وهو يأتي من وراء الصخور شيء كبير كفاية لتجعل حركته الكهف يهتز والرعب يدب في كل روح تقف في تلك البقعة السحيقة من العالم وبدأ يقترب والجميع ينظر الي بعضهم ثم بدأ الفرسان السود يركضون للخارج في سرعة كانت لتقارن بسرعة ذلك الفهد وكانوا هم يتميزون بالسرعة والرشاقة ولم يكن يحملون شيء فكانت سرعتهم كبيرة اما الرحالة فالقوا بكل شيء علي الأرض ما عدا "الثمين" وبدأوا يركضون للخارج ولكن الصوت كان يقترب بسرعة كسرعة الرياح العاتية والنور كان ينير الكهف كنور الشمس او اكثر فالتف "يكن" الي الوراء ليري ما هذا؟

فرأي شيء جعل عضلات جسده لا تستجيب لعقله فوقع علي الأرض من هول ما رأي فلقد رأي وحش كل ما تستطيع ان تقول عليه انه وحش خرج من أعماق الجحيم فقد كان شيء طويل وعريض وتنزل منه شيء كالحمم البركانية وكان جسمه يشع نار وعينه حمراء احمرار غريب جدا كأن أول مره "يكن" يري اللون الاحمر وكان شكله مخيف الي حد الجنون فرجع القائد وامسك "يكن" من يده وقال له أركض ايها الابله وظلوا يركضون ولكن كلما ركضوا كلما اقترب منهم الوحش اكثر فحركت الوحش كانت اضعاف سرعتهم واقترب منهم الوحش .

ضرب الوحش بيده الأرض فجاءت الضربة بجنبهم فوقعوا علي الأرض من قوة الضربة وسرعان ما انشقت الأرض وانزلقوا واحد تلو الأخر الي كهف اخر علي عمق اكبر من ذلك العمق الذي كانوا عليه وعندما افاقوا من قوة اصطدام رؤوسهم بالأرض بدأوا ينظروا حولهم وقال احد منهم انه كهف لعين آخر ولكن ذلك الكهف كان غريبا بعض الشيء فقد كان يمكن ان تسمع فيه صوت ماء ينهمر وصوت حياة

برية كالغابات استغرب الرحالة من سماع ذلك الصوت علي ذلك العمق السحيق تحت الأرض ولكنهم تابعوا الطريق علي أمل ان ذلك الكهف سوف يأخذهم الي الخارج في اتجاه صوت الماء ..

بعد مسيرة حوالي ست ساعات رأوا نور فركضوا باتجاه فرحين انهم وصول الي البوابة الخلفية وسوف يخرجون من ذلك المنجم اللعين ولكن عندما وصلوا الي فتحة الكهف بدأت سرعتهم تخف وبدأت علامات الاستفهام ترتسم علي وجوههم .

فلقد شاهدوا امامهم علي الامداد السحيق غابات وانهار ومدينة كانت من روعتها وجمالها تطيب لها الأنظار وكانت الأرض فسيحة ومتسعة و كانت السماء ايضا هكذا والعجيب في الأمر انهم وجدوا شمس قال "يكن" كيف ذلك كيف علي هذا الامتداد السحيق من سطح الأرض كيف وبدأ تظهر علي وجهه علامات لم تكن تعرفها هل هي استغراب ام صدمة ام ماذا..

سار الرحالة في الطريق ولكن لم يكملوا خمس دقائق حتي اوقفهم مجموعة من سكان تلك المنطقة الغريبة وكان شكلهم مثل البشر لكن ادمغتهم كانت مستطيلة بعد الشيء للخلف وكانت اعينهم مثل اعين الجراد وكان لونهم واحد وهو اللون الرمادي .بدأ يتكلم معهم واحد منهم عرفوا انه القائد عندما بدأ هو بالكلام ولكن لم يفهموا منه شيء فأشار ذلك المخلوق لباقي الافراد الذين معه واحاطوا الرحالة واخذوهم وتحركوا بهم مسيرة يومان كانوا يمتطون شيء مثل الحصان ولكن اقصر وجسمه غريب ورأسه اغرب .

وصلوا الرحالة وهؤلاء الي مشارف المدينة التي رأوها من فوق التل عندما خرجوا من الكهف ولكن لم تكن تشبه تلك المدن التي كانت علي سطح الأرض كانت غريبة المباني كانت شكلها غريب فقد كانت علي شكل دائري كل شيء كان علي شكل دائري حتي الشوارع كنت تشعر انها علي شكل دائرة .ثم ساروا وهم يلتفتون هنا وهناك ويتعجبون من ما يشاهدون حتي وصلوا الي مكان هادئ علي اعتاب المدينة من الناحية الأخرى وصلوا الي بيت...

نزل احد تلك المخلوقات الذي سماهم القائد "الرماديين" نسبة الي لونهم و دق علي الباب فخرج شخص كان يشبه الرماديين لكن تشعر ان به شيء من البشر العاديين فتكلم بلغتهم وقال لهم ما الذي أتي بكم الي هنا فتفاجأ القائد والرحالة معه وقال القائد اتتكلم لغتنا؟ فأعاد الرمادي السؤال . فرد القائد لقد ضللنا الطريق فلقد هبت عاصفة فاضطررننا الي الاحتماء بكهف الذي اخذنا الي هنا ثم وجدنا هؤلاء القوم وأتوا بنا الي هنا .فسألهم من أين انتم؟؟ فرد القائد من أرض النيل العظيم .

فتغير ملامح وجه هذا الكهل وقال نعم اعرفها فلقد تواصلت مع كبير كهنتكم من قبل ثم اشار اليهم بالدخول..وارتسمت علي وجوه الرحالة الكثير والكثير من الأسئلة دخلوا الي البيت وقد كان غريبا ومميز جدا ايضا فكانت هناك مكتبة و كراسي ومنضدة وكأنهم عادوا الي المنزل نظر القائد الي تلك الأشياء ثم نظر الي الرمادي فقال له لا تستعجب فلقد عشت بالأعلى بضع سنين وتأثرت بهم .

فسأل القائد من انتم وماذا كنت تفعل مع كبير كهنتنا؟؟؟ فرد الرمادي نحن شعب سكان تحت الأرض نعيش هنا ولنا ما لكم بالأعلى كما تري فهنا عالم كعالمكم .اما بالنسبة لما كنت افعله مع كبير كهنتكم فكنا نتبادل المعرفة . فقال القائد ولكن كيف لا نعرف. وقبل ان يكمل حديثه قاطعه الرمادي وقال له نتبادل المعرفة بشرط السرية ولا يعرف أحد من بالأعلى اننا موجودين فقال له القائد لماذا . فلم يجبه الرمادي

وجلسوا و احضر لهم الطعام واخذوا يتبادلون الأحاديث حتي انهال عليهم النوم ..وهم مستغرقين في النوم اقتحم المنزل عشرة من الرماديين واقتادوا الرحالة والرمادي الكهل الي منطقة آخري كنت تعرف من منظرها انها لشخص مهم او لثري ..فدخلوا واركعوهم امام كائن علي كرسي ككرسي الموك لدينا. فعرفوا انه ملكهم واخذ الرمادي الكهل يترجم لهم ما يقوله " لن يخرج احد منكم علي قيد الحياة من هذه الأرض سوف اقتلكم واسلخ ذلك الجلد من علي جسمكم ثم اطعمكم للحيوانات " ..

فارتاب الرحالة وخافوا ليس علي نفسهم بل علي الثمين الذي بحوزتهم فلقد كانت رسالة حاكمهم واضحة " يجب ان يصل الكتاب الي قبائل مدجاي في الجنوب بأي ثمن" وبدأوا يضعون خطة لكي يهجموا علي من بالمكان ويقتلونهم ويهربوا ليكملوا مسيرتهم لكن الي أين فهم لا يعرفون أين هم اصلا . فقاطع تفكيرهم صوت حاكم تلك البلاد يتكلم ثم نظروا الي الرمادي الكهل ليعرفوا ماذا قال " الا اذا ساعدتمونا وعندها سوف نساعدكم"

واكمل حديثه قائلا" سوف اطلب منكم القيام بمهمة صعبة ولكن اذا اتممتموها سوف افعل لكم اي شيء ترودونه "

فقال له القائد وهل لدينا خيار ماذا تريد مننا ان نفعل ؟؟

فقال الحاكم نحن منذ أجيال ونحن في حالة حرب مدينتنا "جولدور" ضد مدينة " خنيار " وهذه الحرب قضت علي كل شيء قضت علي الاخضر واليابس فاحترقت القري والمزارع ومات الألاف من شعبنا ونحن مهددين بالإبادة ..من تلك الحرب الشمطاء .

في بداية الأمر توالت الانتصارات الانتصار تلو الانتصار حتي وصلنا الي مشارف عاصمتهم "خوارا" ولكن بعدها حدث شيء غريب لقد باع حاكم "خنيار" روحه للشر الاسود والسحر الاسود الشرير والدفين و من بعدها توالت الانكسارات تلو الانكسارات والهزيمة تلو الهزيمة والانسحاب تلو الانسحاب حتي شارفوا علي الوصول الي عاصمتنا فجنودهم لا يموتون وتسيطر عليهم قوي شريرة وارواح ملعونة فباتت الجنات والغابات قاحلة من بعد تحركهم بها فهذا السحر الاسود يقتل كل شيء حي وكل شيء اخضر

الان نحن لا نحارب من أجل مدينتنا الغالية نحن نحارب من أجل كل هذا العالم من أجل كل شيء يتحرك علي هذه الارض .فرد القائد وكيف لنا ان نساعدكم امام هؤلاء الجبابرة ؟! فرد الحاكم يوجد جوهرة في تاج الملك اذا فصلت عنه سوف يفقد قواه الشيطانية وحينها يمكن التحرك ضده وتوجيه الضربات تلو الضربات والحملات تلو الحملات حتي نستعيد ما كان ملك لنا ونستعيد السلام لهذه الأراضي وتلك الشعوب

.فرد القائد ولماذا لم تبعث بأحد من النخبة لديك ليفعل ذلك . فرد الحاكم الجوهرة تنير عندما يقترب اي فرد منا اتجاه وهكذا سوف يعرف الساحر ويقتل الدخيل او اسوء ولكن انتم لا تنطبق عليكم هذه التعويذة فانتم غرباء عننا. فرد القائد حسنا سوف نساعدكم مقابل وعد انكم سوف تساعدونا للرجوع الي سطح الأرض . رد الحاكم موافق..

ورجع الرحالة وهم يتشاورون فيما بينهم عن هذه المعضلة الكبيرة ولا يجدوا امامهم سوأ تنفيذ المهمة تلك المهمة المستحيلة التي لا توجد عليهم فيها خطر هم فقط بل ايضا علي الثمين. رجعوا واستراحوا ولم يغيب الثمين عن اعينهم ابدا فهم يأخذونه في كل منطقة يذهبون اليها ..وعند الغسق بدأ الرحالة يتحركون بسرعة ويقظة لان تلك التلال التي توجد امام المدينة تعج بكشافة جيش هذا المشعوذ

وبعد مسيرة خمسة ساعات وصل الرحالة والذي كان يرافقهم دليل الي قرية مهجورة تبعد خمسة كيلو مترات عن مدينة

المشعوذ وعندما دخلوا القرية رأوا جثث معلقة تنهش فيها الطيور ورائحة الموتى تملئ المكان والدماء تسقي الأرض كما يسقي الماء النباتات فجلسوا ليستريحوا وكان ذلك الدليل يتحدث قليلا بلغتهم فقال "يكن" له من الذي فعل ذلك بهؤلاء فرد الدليل انهم ذو الرايات السوداء انهم قوم يقتلون ويمثلون بجثث الموتى ويشربون في جماجم ضحاياهم انهم قوم الشر انقي منهم بكثير حتي شكلهم يشبه تصرفاتهم فبشرتهم السوداء واسنانهم المدببة و عيونهم السوداء واسلحتهم الفتاكة

.فقام القائد من علي صخرة كان يجلس عليها وقال حسنا يكفي كلام علي هؤلاء الوحوش فلدينا ما يشابهم علي سطح الأرض فلنكمل طريقنا فقال الدليل هذا أقصي ما يمكنني الذهاب اليه واشار اليهم علي طريق وقال لهم اتبعوا ذلك الطريق ولكن احذروا من الكشافة .

تحركت المجموعة في ذلك الاتجاه وساعة بعد ساعة اقتربت المجموعة من المدينة وكانت مدينة ميتة من نظرتك الأولي لها تدرك أنها مدينة الشر والسحر و عندها اختبأت المجموعة بداخل كهف حتي يأتي الظلام ويأتي مع الظلام في تلك الأراضي الضباب وعندما أتي الليل تحركت

المجموعة بحرض الي القصر الملكي ولكن واجهتهم معضلة سور عظيم يلتف حول القلعة ولكن ذلك بمثابة السور القصير بالنسبة لهؤلاء الكهنة فلنتذكر ان هؤلاء الكهنة هم صفوة الصفوة . فتسلقوا الجدار الطويل كنسيم الرياح لا يحس بها احد ودخلوا القصر في غياهب الليل وظلمات ذلك القصر .

تجولوا باحثين عن غرفة الملك التي كان يسهل التعرف عليها فباب الغرفة المطرز بالذهب والمطعم بالمجوهرات التي بريقها ينير الغرفة من شدة لمعانها ودخل الغرفة القائد ويكن وانتظر الباقي بالخارج لتأمين المكان دخل القائد ووجد التاج بجانب الملك علي منضدة فأمسكه القائد وخلع منه الجوهرة ولكن عندما خلع منه الجوهرة تفتحت عين الملك وكانت عين صفراء وحمراء في نفس الوقت وكانت عيناه براقة في الظلام الدامس كأعين الشياطين ونظر اليهم نظرة تشتمل كل جوانب الغضب والشر والقسوة وعندها دخلت بقيت المجموعة الي الغرفة وقفلت الباب .

وقال شيلا انهم أتون عرفوا اننا هنا وبدأ عراك كبير بين القائد ويكن والملك الذي لا احد يستطيع التغلب عليه لكن هيهات فهؤلاء هم اخوية حورس المبجلون وبدأت المعركة

تشتد والباب بدأ يبدو عليه انه لن يستطيع التحمل اكثر من ذلك فكان الجنود يتدافعون علي الباب ليكسروه ويدخلون الي داخل الغرفة الملكية وعندما انكسر الباب ركضت المجموعة كلها وقفزت من الشرفة ما عدا يكن فظل يؤخر الجنود ليعطي فرصة للبقية لينزلوا و ظل يقاتل هنا وهناك ويرمي طعنة هنا وطعنه هناك ولكنهم كانوا يموتون بصعوبة وكأنهم شياطين خلقت من النار .

وعندما اطمئن ان الجميع نزلوا بسلام قفز هو الاخر من الشرفة و بدأت الجماعة كلها تهرب بسرعة كانت لتساوي سرعة الفهد الصياد حتي وصلوا الي أحصنة كانت تنتظرهم بالقرب من السور العالي وامتطوا الأحصنة وبدأوا في الهرب لكن الجنود كانوا يتبعوهم بدون كلل او ملل ويقذفونهم بالسهام حتي اصاب شيلا سهم في قدمه ولكن استطاع التحمل حته وصلوا الي القرية التي تركهم فيها الدليل ليتفاجؤوا بالعون فقد كان هناك في انتظارهم خمسون رجلا من نخبة المقاتلين وبدأت الاشتباكات .

وأكمل المجموعة طريقهم الي المدينة ولكن شيلا لم يكن يتحمل اكثر من ذلك فظل يتألم ألأم شديد حتي وصلوا الي

المدينة فسقط شيلا من علي حصانه وكان الحاكم وأعوانه وحاشيته وبعض الجنود ينتظرونه وعندما سقط شيلا هرع اليه الرحالة وطبيب ممن كانوا مع الحاكم فقال القائد انه مجرد سهم في القدم ما الذي حدث؟ فرد عليه الطبيب والذي كان المترجم بجانبه نعم ولكن سهم مسموم بسم مميت يا سيدي فشاور شيلا للقائد فقترب فأمسك شيلا ي القائد وقال له اكمل ما بدأناه يا قائدي ارجع الكتاب الي مكانه .

وبدأ يلفظ انفاسه الاخيرة ثم مات فوضع القائد يديه الاثنتان علي صدره وقال له مت بسلام يا صديقي فلقد أتممت مهمتك فأرتاح الان. وفي ظل تلك الظروف السيئة والأجواء الممتلئة بالحزن المميت وعدم القدرة علي الانتقام كنت تشعر بالحزن المصحوب بكمية من الغضب الكبيرة فقد اذا كنت مارا بجوار هؤلاء الكهنة .

وبعد دفن شيلا وعمل له جنازة كبيرة داخل تلك المدينة الموحشة ,نظر القائد الي الحاكم وقال له الم يحن الوقت لتنفذ لنا ما وعدتنا به لقد اوفينا بوعدنا وجاء دورك رد الحاكم نعم سوف انفذ غدا في الصباح الباكر سوف تتحركون الي التلال الفضية ومنها الي خارج ذلك العالم وفي الصباح

تحرك الرحالة وبصحبتهم عشرون جندي للحماية ودليل ليرشدهم وبالفعل وصلوا الي كهف ومنه وصلوا الي بوابة سوداء كبيرة وعندها وقفت القافلة وقال لهم الدليل هذا أقصي ما يمكننا الوصول اليه فتمتم ببعض الكلمات وفتحت البوابة فخرجوا في كهف آخر و ساروا بعض الوقت حتي خرجوا الي العالم السطحي وعندما تلامست اشعة الشمس اجسادهم كانت مثل تلامس الام لصغيرها فكان احساس جميل جدا ولكنه لم يكتمل حتي لثواني قليلة .

فوجدوا في وجههم " مندرو " بنفسه ومن ورائه الشماليون ومن ورائهم الجيش بأكمله وقال لهم وهو يجز علي سيفه لقد كنت انتظركم من فترة كبيرا وبدأ يضحك ضحكة شريرة كبيرة كانت تهز الكهف والتلال المجاورة وهم يقفون في اندهاش وذهول وحيرة ...

الفصل الثالث "الملاذ الأخير"

وفي نفس اللحظة نظر القائد الي السماء وبدأ يدعوا ويقول " لقد فعلنا كل ما أمر منا لقد اجتزنا الصحراء والعوائق انجدنا يا الاهي من هنا بقوة اجدادنا أني الآن أطلب العون منك " ..

في نفس الوقت ظهر صقر ضخم في السماء وأخذ صوته يعلو ثم اختفي في غياهب السحاب و نظر القائد ورفقائه الي "مندرو" وجيشه وهم عازمون علي أن يقتلون قبل ان يسلموه الكتاب وأشار "مندرو" الي بعض قواته ليتحركوا تجاه الرفقة ثم اسود اليوم و كأنهم في غرفة أطفأ نورها وسادالظلام بها فنظر الي الشمس انه كسوف للشمس ولكن بعد التدقيق انه ليس كسوف للشمس ان هذا جيش قبائل المدجاي وأسهمهم التي حجبت اشعه الشمس عن أرض المعركة وكأنه كسوف ضخم للشمس..

وبدأت المعركة وهجم قبائل المدجاي وكأنهم فرسان الإنقاذ لهؤلاء الأبطال هاجموا كالأسود عندما تهجم علي فريستها كالصقر في سرعته ومناورته وبدأت المعركة تشدد و بدأ الفرسان يهجمون علي القائد واتباعه وانطلق بتاري اليهم كالرياح العاصفة ولكن بادره واحد منهم برمح في ظهره وعندما رأي ذلك القائد بدأ يركض تجاه فارس منهم وقفز في الهواء وضربه ضربه بالسيف ثم التف وراءه فاذا برأس الفارس تطير في الهواء من قوة الضربة وكأنه ينتقم لصديقه شيلا وبتاري ..

واشتدت المعركة وسالت الدماء في كل مكان ورائحة الموتى تجوب المكان ورفضت رمال هذه الأراضي المقدسة أن تمتص تلك الدماء النجسة دماء القتلة والسفاحين قتلة الرضع والنساء حتي وصلت الدماء الي أن تغطي أصابع القدم ..

وعندما أيقن " مندرو " أن جيوشه قد أخذت علي حين غرة وبدأت تتلاشي كالريح عرف أنه وقت الرحيل ليس عن هذه الدنيا فهو من العاشقين لهذه الدنيا الفانية بل للرحيل من أرض تلك المعركة و الانسحاب من أمام تلك الجحافل .

ونظر القائد الي الأمام مرة آخري فجاءت عيناه في عين "مندرو" وكأن سهم أصاب "مندرو" فبعد تلك الهزيمة الساحق لجيشه أمام جيوش قبائل مدجاي كان لأبد من الفرار انسحب "مندرو" ومعه باقي فلول جيشه الي الشمال في عجاله وخوف ..

قابل القائد رئيس جيوش المدجاي وسلمه الأمانة التي من أجلها تحركت الجيوش ومن أجلها سالت الدماء وقتل الأبرياء ومن أجلها واجهوا تلك الأهوال ...

وأخذ القائد جسد بتاري الطاهر ودفنه دفنه تليق بمحارب جسور تحدي الصعاب من أجل ايمانه بالقضية ووقف علي

قبره وقال "لقد كنت أخ قبل أن تكون رفيق أنا أعتز بالمحاربة جنب الي جنب معك يا أخي أرقد بسلام "

وأمضوا في طريقهم عبر الجداول والأراضي الوعرة ثم التف القائد الي الخلف ونظر وراءه الي الرمال التي تسطع كالنجوم في السماء رمال ذهبية يعز علي قلبه فراقها ولكنه عازم علي استكمال مسيرته المقدسة ثم قال لنفسه "أقسم لكي يا أيتها الأرض الطاهرة و يا أيتها البلد العظيمة أننا سوف نحمي سرك للأبد نحن أخوية حورس سوف نظهر لكي عندما تحتاجينا سوف نقف بجانبك في أوقات الصعاب نحن سوف نراقبك ونحميكي من كل شر كوني وكنتي وستظلي عظيمة وفي القلب " ثم التف الي الأمام وتابع مسيرته نحو المجهول

أن الأخوية الآن يتجهون الي الملاذ الأخير للكتاب و لصحبته الذين أقسموا علي الحفاظ عليه بروحهم الي مكان مجهول وسوف يظل مجهول الي أراضي لم تكتشف بعد

أراضي يصعب علي البشر الوصول اليها أراضي ما وراء المجهول تلك البقع التي لم ترسم علي خرائط حتي الان..

الباب يدق البروفيسور ادخل . دخل رجل طاعن في السن وقال لقد حان الوقت يا بروفيسور احمد علي . نعم نعم أعرف ذلك ثم نظر أحمد الي صابر وقال له كما طلبت لقد قصصت عليك القصة من أولها يا صابر والآن لكي تدخل أخويتنا يجب عليك أن تتلو القسم أمام أعضاء الأخوية...

ثم خرجوا الي الغرفة الخارجية التي كانت مظلمة الا من منتصفها كان مشتعل بيه بعض النيران ثم أشاء البروفيسور لصابر أن يقف أمام النار وقف صابر أمام النار والتف حوله فاستطاع يميز أن هناك بعد الأشخاص يشاهدونه من الظلام ولكنه لم يستطع أن يبين كم عددهم أو شكلهم ثم أشار له البروفيسور أن يتلو القسم " في الليل والنهار في أصعب الظروف و أحسنها سوف أتواجد هنا دائما مدافع عن الخير و السر الأعظم ضد أي شر و ضغينة محافظ علي تلك

الأراضي العظيمة حاميا لها من كل طامع وفاسد سواء من الخارج أو الداخل وأقسم علي بذلك".. ثم امسك سكين و جرح نفسه واسقط بعض قطرات الدماء علي ورقة قديمة لم يعرف ما هي ولكنه لاحظ عليها نقوش فرعونية ولاحظ تحديا رسمة عين حورس التي تهدف الي الأخوية كما اعتقد حينها ..

وبعد أن أنهي صابر قسمه قال للبروفيسور أحمد علي أريد أن اسألك سؤال أين الكتاب الآن ؟ فأشار له البروفيسور ان يسير معه قليلا ثم نظر الي السماء وابتسم ابتسامه عريضة وقال له في بعض الأحيان يفضل أن يبقي السر سرا يجوب عالم الخفاء علي أن يأتي الي عالم النور ويفتح معه أبواب الجحيم ..

وتستمر أخوية حورس وأبطالها في الدفاع عن هذه الأراضي المقدسة مصر سوف تظل مصر طالما هناك عين الصقر حورس ترصد كل طامع بها وتنزل عليه لعناتها فالقدماء المصريين لم ينتهوا بانتهاء دولتهم العظيمة التي كانت تحكم

العالم المعروف والمكتشف حينها بل انها سوف تظل في ابهارنا نحن احفادها وابهار كل من تسول له نفسه الدخول في تلك الأحداث التاريخية العظيمة وأسرار تلك الإمبراطورية العريقة .. ولقد اقسموا القدماء علي حماية تلك الأراضي الطاهرة وذلك النيل البهي واستطاعوا حمايتها ويحموها حتي الان بقوي خفيه يصعب علي عقلنا الصغير الان فهمها " فمستقبلنا في ماضينا "

النهاية .....

Contacts

Facebook

https://www.facebook.com/momen.adly.10

Twitter

https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Ftwitter.com%2Fmomenadly1&h=ATMAD3fOZuUMkgPC9twNyD83DuGK0i8abbw3EF3vAp9ppyPKD5kVn_7d5CEIi47R7vIsxYhvEqZMXL8yWt_5Xs16u-UMBSSCtHvb_f5qae4ZAR78nJiUmw

Ask

https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Fask.fm%2FMomen380&h=ATMAD3fOZuUMkgPC9twNyD83DuGK0i8abbw3EF3vAp9ppyPKD5kVn_7d5CEIi47R7vIsxYhvEqZMXL8yWt_5Xs16u-UMBSSCtHvb_f5qae4ZAR78nJiUmw

Sarahah

https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Fmomenadly.sarahah.com%2F&h=ATMAD3fOZuUMkgPC9twNyD83DuGK0i8abbw3EF3vAp9ppyPKD5kVn_7d5CEIi47R7vIsxYhvEqZMXL8yWt_5Xs16u-UMBSSCtHvb_f5qae4ZAR78nJiUmw

Email

Momenadly380@yahoo.com